مقياس قضايا تربوية معاصرة

المحاضرة الثانية: التعليم الالكتروني

من إعداد: د. شافية بن حفيظ.

تمهيد: إن التعليم الإلكتروني وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها، ويعتمد التعليم الإلكتروني أساسا على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات. وتضم تطبيقاته التعلم عبر الوب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي. ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو والأقراص المدمجة.

1- تعريف التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني بالإنجليزية (E-learning): على أنه عملية تعليمية ذاتية من خلال الهواتف المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر، سواء من خلال الاتصال بشبكة الإنترنت أو من خلال الأقراص المدمجة، وتتيح هذه العملية للمتعلم التعلم في أي وقت وفي أي مكان، ويتضمن التعليم الإلكتروني عرض النصوص، والفيديو، والمقاطع الصوتية، والرسوم المتحركة والبيئات الافتراضية مشكلًا بذلك بيئة تعليمية غنية جدًا، ومن الممكن أن تتفوق على بيئة التعليم التقليدي في الفصول الدراسي.

إن التعليم الإلكتروني (E-Learning) نظام تفاعلي للتعليم يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها.

ويعرف التعليم الالكتروني أيضا على أنه "شكل حديث لتوصيل التعلم والمصمم تصميما جيد، والذي يتمركز حول الطالب ويتسم بالتفاعل ويتيح بيئة تعلم من أي مكان وفي أي وقت عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المتنوعة والتي تمتاز بالمرونة وبتوفير بيئة تعلم موزعة، وهو أيضا استعمال التكنولوجيا الجديدة والأنترنت من أجل تحسين جودة التدريب أو جعله متاحا وأيضا مصادره والخدمات المعرفية والتعاون عن بعد (أبيش، بوخالفة، 2021، ص86)

2- مميزات التعليم الإلكتروني للتعليم الإلكتروني: مميزات وفوائد عديدة، ومن أبرزها:

– **يوفر الوقت والمال:** يتميز التعليم الإلكتروني بتكلفته المنخفضة، كما يُمكن للمتعلمين الوصول إليه من أي مكان فهم ليسوا بحاجة للخروج من بيوتهم أو وظائفهم لحضور الفصول الدراسية.

– **يوفر محتوى مصمم بفاعلية كبيرة:** يتضمن التعليم الإلكتروني أدوات توفر المحتوى بأسلوب أكثر جاذبية وأكثر تفاعلية من خلال مقاطع فيديو أو مقاطع صوتية، ممّا يُسهل على المتعلمين تذكر المعلومات والمفاهيم وتطبيقها عمليًا.

– **يوفر استمرار وثبات عملية التعليم:** يتبع كل معلم أسلوب مختلف في التعليم في الفصول الدراسية، وقد يواجه بعض المشاكل ويكون عرضة للأخطاء، بينما يوفر التعليم الإلكتروني نسقًا ثابتًا في التدريس يُمكن للمعلم اتباعه في أي وقت ومكان.

– **يمتلك قابلية للتطوير:** يُمكن استثمار مادة واحدة وطرحها على عدد كبير من الناس، بما يقلل من النفقات ويمهد الطريق للتطوير في التعليم.

– **يُلبي احتياجات المتعلمين:** يسمح التعليم الإلكتروني للمتعلمين اختيار المسار الذي يفضلونه، ويحقق أهدافهم بالسرعة التي تناسبهم.

– **يعد طريقة ذاتية التعليم:** يُمكن للمتعلم الوصول لوحده إلى الدورات التعليمية عند الحاجة.

– **يتميز بالسرعة:** تتجاوز سرعة التعليم الإلكتروني التعليم التقليدي بنسبة 50%، ويعود السبب في ذلك إلى إمكانية تخطي المتعلمين المواد التي يعرفون مفاهيمها بالفعل والانتقال للمواد التي يحتاجون المزيد من التدريب عليها.

– **يُمكن تحديث المواد بسهولة وبسرعة:** تحدث المواد والدورات التعليمية بسهولة عبر الإنترنت من خلال تحميلها على خادم الويب فقط، وقد تحتاج الأقراص المضغوطة جهدًا وتكلفة أكبر للتحديث، لكنها تبقى أرخص من إعادة طباعة مواد التدريس الورقية.(العوايشة، 2021، ص20)

3– خصائص التعليم الإلكتروني: هناك العديد من الخصائص التي تميز التعليم الإلكتروني، وأبرزها ما يلي:

– **التفاعلية والممارسة:** تمتاز الدورات التدريبية المُقدمة عبر الإنترنت باحتوائها على عناصر تفاعلية مثل النصوص ومقاطع الفيديو والمؤثرات الصوتية، وهي العناصر التي تتحدى المتعلم وتجعله يفكر، وتمكنه من القيام بأنشطة خلال الدورة، وهو ما يزيد من الاحتفاظ بالمعلومات، ويوفر للمتعلمين تجارب تدريبية وتعليمية ممتعة.

– **تطبيق المعرفة:** تسير عملية التعلم في اتجاهين، الاتجاه الأول هو تقديم المعلومات، والثاني هو تطبيق تلك المعلومات، وما يميز العناصر التفاعلية في التدريب الإلكتروني أنها تمكّن المتعلمين من تطبيق المعلومات التي اكتسبوها في الدورات على سيناريوهات الحياة الواقعية المحتملة، وهو ما يثبت فهمهم الجيد للمحتوى التعليمي.

– **المرونة:** من أهم مميزات التعليم الإلكتروني، أنه يتضمن المحتوى القائم على الفيديو، والذي يسمح للمتعلم بمشاهدة الدروس المسجلة مسبقًا في أي وقت من اليوم، وبالتالي يمكنه تكييف هذا النوع من التعليم وفقًا لجدوله اليومي، كما لن تكون هناك فرصة لفقدان أي درس أو دورة، كما أن التعليم الإلكتروني يسمح للمتعلم اختيار طريقة التعلم المُفضلة، حيث يفضل البعض مقاطع الفيديو أو المحتوى الصوتي، بينما يفضل البعض الآخر المحتوى المكتوب، وجميعها خيارات متاحة في هذا النوع من التعليم.

– **التفاعل اللحظي:** عندما يقدم المعلمون والأساتذة محتواهم التعليمي مباشرة عبر الإنترنت، يتمكن الطلبة من إرسال استفساراتهم بصورة لحظية، وهو ما يضمن تفاعلهم مع المعلمين فيما يتعلق بموضوع الدرس أو المحاضرة، وبالتالي يتحقق الاتصال الكامل.

– **دعم متعدد اللغات:** مما يميز التعليم الإلكتروني، أن محتواه الذي يستهدف جمهور عالمي يدعم اللغات العالمية الرئيسية للطلبة والمتعلمين، وبالتالي يمكن للمتعلمين من مختلف دول العالم الوصول إلى هذا المحتوى والاستفادة منه.

– **إمكانية الوصول:** يسمح التعليم الإلكتروني للمتعلمين بالوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان، وبالتالي يمكن التعلم خلال التنقل باستخدام برامج التعلم الإلكتروني على الهواتف الذكية أو الكمبيوتر المحمول أو الأجهزة اللوحية.

– **سهولة الاستخدام:** يمكن الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني عبر أنظمة سهلة الاستخدام، إذ يمكن للجميع الوصول إلى المحتويات التعليمية وتشغيلها على متصفح الويب أو التطبيق، بغض النظر عن خلفياتهم التكنولوجية، ودون الحاجة إلى امتلاك معارف تقنية معقدة.

– **تتبع التقدم المحرز:** هناك العديد من منصات التعليم الإلكتروني التي توفر ميزات تتبع التقدم المُحرز، ومن ثم تمكّن من مراجعة تقدم المتعلم بدقة وكفاءة، وهي التحديثات التي يمكن للمعلمين الاطلاع عليها، كما يمكن أن يطلع عليها الطلبة بأنفسهم من أجل تشجيعهم على تحسين مجالات محددة أو بدء دورات جديدة أكثر صعوبة وتقدمًا.

– **فعال من حيث التكلفة:** من خصائص التعليم الإلكتروني انخفاض تكلفته مقارنة بتكلفة برامج التعليم والتدريب التقليدية، فمن خلاله يمكن توفير تكاليف قاعات التدريب وتكاليف السفر والموارد المادية مثل أجهزة الكمبيوتر، إلى جانب توفير تكاليف المدربين من خلال إنشاء الدورة مرة واحدة ومشاهدتها لعدد غير محدود من المرات.

4– أنواع التعليم الإلكتروني: تتضمن أنواع التعليم الإلكتروني ثلاث أنواع أساسية، وهي كالتالي:

– **التعليم المتزامن:** يشمل هذا النوع تفاعل المعلم وطلابه عبر الإنترنت في نفس الوقت، وذلك من خلال اتصال مرئي أو مؤتمر صوتي أو من خلال دردشة ومراسلة فورية، ويُمكن من خلال هذا النوع من التعليم تسجيل جميع المحاضرات وتشغيلها في وقت لاحق وتتبع جميع الأنشطة المطلوبة خلالها، كما يُمكن للمعلم مراقبة طلابه وتصحيح أخطائهم وتخصيص لكل طالب ما يود تعليمه إياه، ويُتيح للطلاب أيضًا فرصة التواصل والتعاون فيما بينهم.

– **التعليم غير المتزامن:** يشمل هذا التعليم تفاعل المعلم وطلابه عبر الإنترنت في أوقات مختلفة وليس في الوقت ذاته، بحيث تتوفر الدورات والمحاضرات التعليمية على أجهزة الكمبيوتر أو في الأقراص المضغوطة أو من خلال مواقع ويب مخصصة يمكن الوصول إليها من خلال الإنترنت، ويسمح هذا التعليم للمتعلمين الوصول إلى الدورات التعليمية في أي وقت يحتاجون إليها وبالسرعة التي تناسبهم، ويُمكنهم التفاعل مع بعضهم البعض عبر لوحات الرسائل ولوحات الإعلانات ومنتديات المناقشة.

– **التعليم المدمج:** وهو نوع يدمج بين التعليم المتزامن وغير المتزامن، بحيث يتفاعل المعلم والطلاب عبر الإنترنت في نفس الوقت الذي تعطى فيه الدورات التدريبية، ثم تُنقل هذه الدورات إلى أقراص مدمجة لاستخدامها فيما بعد للدراسة الذاتية بصورة منفصلة عن المعلم.

5– معوقات التعليم الإلكتروني:

– الافتقار للبنية التحتية المناسبة للاتصالات مع الجهة الباعثة للتعليم.

– عدم توفر ذوي الخبرات والكفاءات في مجال إدارة التعليم الإلكتروني.

– عدم القدرة على توفير الصيانة السريعة للأجهزة في بعض الأماكن البعيدة.

– صعوبة الإقناع والعدول عن فكرة التعليم التقليدي والانتقال للتعليم الإلكتروني.

– نقص الإمكانيات المادية اللازمة للشروع بالعمل في مجال التعليم الإلكتروني.

– الافتقار للوعي المجتمعي حول التعليم الإلكتروني.

– عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس عن انتهاج هذا الأسلوب في التعليم.

– الحاجة الملحّة لتمكين المتعلمين والمعلمين وتدريبهم على كيفيّة استخدام الإنترنت للتعلم والتعليم.

– عدم توفّر الأمان اللازم للمواقع الإلكترونية وبالتالي التخوّف من استخدامها في التعلم والتعليم، وبالتالي تكون معرّضة للاختراق بأيّة لحظة.

المراجع:

أوبيش سمير، بوخالفة رفيق (2021) دور التعليم الالكتروني كأحد أوجه التعليم عن بعد في تحقيق جودة التعليم، مجلة دراسات التنمية والمجتمع، المجلد 06، العدد03.

العوايشة مروان عبد الله (2021) أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على تحصيل الأكاديمي عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور (دراسة مقارنة).

https://units.imamu.edu.sa/deanships/elearn/announcements/Pages/E-learning_Project_article_08_03_1438.aspx